

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٦٢) / عبد الحليم الغزي

صولة القمر (ج٨٢)

جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحق دين العترة الطاهرة (ق١٨)

التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج١٧)

تدمير المنظومة التفسيرية (ق٢)

السيد الخوي + السيد محمد حسين الطباطبائي (ج١)

الخميس : ٣/ذوالحجّة/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٢/٦/٢٠٢٣م

"جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحق دين العترة الطاهرة"، الجزء الثامن عشر.
وصلت معكم إلى العنوان الثالث من العناوين المتفرعة على العنوان الكبير:
العنوان الثالث: تدمير المنظومة التفسيرية.

إذاً الطُوسيون الأنجاس ماذا فعلوا؟ - أتحدث عن مراجع النجف وكرلاء عن نواب الشيطان عن آيات إبليس العظمى - ماذا فعلوا؟ دمروا المنظومة التفسيرية الرائقة، إنها منظومة محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما التي بايعنا عليها في بيعة الغدير، وجاءونا بمنظومة مسخ، سأضرب لكم نماذج من رموز هذه المنظومة المسخ.

• وسأبدأ بالخوي.

هل هناك من رمز هو أكبر من هذا الرمز؟! مثلما عودتكم إنني لا أدخل في اصطراح مع الصغار، إنما دائماً يكون حديثي مع الكبار ومع كبار الكبار. الخوي موقفه من تفسير إمامنا العسكري هو جزء من تدمير المنظومة التفسيرية، الخوي مفسر عنده (تفسير البيان) والخوي مدمر من مدمري المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية.

في الجزء الثالث عشر من (معجم رجال الحديث) للخوي، كتاب معروف / الطبعة الخامسة / الطبعة المنقحة والمزودة / ١٩٩٢ ميلادي / الصفحة السابعة والخمسين بعد المئة / رقم الترجمة (٨٤٤٢): (علي بن محمد بن سيار)، هذا أحد رواة تفسير إمامنا الحسن العسكري، هذا هو الذي وصل إليه الخوي فيما يرتبط بتفسير إمامنا الحسن العسكري صلوات الله عليه: أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع - من أوله إلى آخره، هذا يعني أن الخوي أمسك بالكتاب الذي يعرف بأنه تفسير إمامنا الحسن العسكري ودقق النظر فيه كلمة كلمة - وجل مقام عالم محقق - كالخوي مثلاً، باعتبار أن الخوي يقولون عنه من أنه سيد المحققين - أن يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالإمام عليه السلام - فالخوي يرى نفسه أعلى منزلة من أن يخط تفسيراً كتفسير إمامنا الحسن العسكري..

لا بد أن تعرفوا من أن رواية التقليد والتي يضحكون عليكم بها أتباع الخوي وأتباع السيستاني ليس لها من مصدر إلا تفسير إمامنا الحسن العسكري (فأما من كان من الفقهاء) إلى آخر ما جاء في الرواية، وهي رواية طويلة، ولكنهم يقتطعون منها ما يحتاجون إليه (قللوا ما أن يقدوه)، ويضحكون عليكم في الوقت الذي ينكرون التفسير من أوله إلى آخره، وبغض النظر عن ضحكهم هذا على دُفونكم لن أعترض على كلام الخوي في أن تفسير إمامنا الحسن العسكري تفسير موضوع، ولن أناقشه في رأيه هذا!

لكنني أريد أن أتفحص كيف وصل الخوي إلى هذه النتيجة:

هو يقول من أن هذا التفسير موضوع مكذوب مفتري على إمامنا الحسن العسكري..

بحسب ما يقول: (أن الناظر في هذا التفسير موضوع)، هو لم يقل من أن بعض التفسير موضوع، تحدثت عن التفسير كُله، فهذا يعني أنه قد فحص الكتاب فحصاً دقيقاً من أول رواية إلى آخر رواية..

كتابه (معجم رجال الحديث)؛

كتاب مناقض لمنهج القرآن،

في سورة الحجرات، الآية السادسة بعد البسملة، هذه الآية صريحة في إلغاء علم الرجال، لأن علم الرجال يدور حول توثيق الرجال وعدم توثيقهم اعتماداً على الظنون، القرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، لا تعبوا بناقل الخبر أكان فاسقاً أم لم يكن، حتى لو كان فاسقاً فلا تردوا خبره، وإنما عليكم أن تتحققوا من متن الخبر من مضمون الخبر، إذا ما قيمة علم الرجال؟ لا قيمة لعلم الرجال، فعلم الرجال يساوي صفراً هنا، بديل ما جاء في الآية: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾، الحديث هنا عن طلب العلم، خبر الثقة لا يحقق العلم، الكلام هنا ليس متعلقاً بناقل الخبر هل هو ثقة أم ليس بثقة، الكلام هنا أن تكون المعلومة صحيحة أن تكون علمية، ما جاء في الخبر أن يكون علماً، وهذا يمكن أن يكون في خبر الفاسق ويمكن أن يكون في خبر الثقة، المطلوب منا أن نبحث عن علمية الخبر وليس أن الخبر جاء منقولاً من ثقة أو من غير ثقة، ولذا فليس هناك من مفهوم في هذه الآية، وحتى إذا افترضنا وجود مفهوم فلا حجية لهذا المفهوم لماذا؟ لقوة المنطوق، المنطوق قوي جداً، لأن المنطوق هو الذي يجب أن يتبع، وإذا ثبت بعد ذلك أن للمنطوق هناك من مفهوم بمستوى العلم حينئذ ستأتي حجته بعد حجية المنطوق، المراد من المنطوق ما نفهمه من الألفاظ نفسها التي تنطق بها الآية، فما قيمة علم الرجال؟ لا قيمة لعلم الرجال، إنه منهج شيطاني يتعارض بالكامل مع منهج القرآن..

وفقاً لهذا المنهج الشيطاني ولهذه القذارة والنجاسة الإبلسية: "حكم الخوي بالإعدام على تفسير إمامنا الحسن العسكري"...

في الجزء الأول من (معجم رجال الحديث)، وقد أثبت في صفحاته الأولى خلاصة ما في هذا المعجم، الطبعة الخامسة:

عدد الأجزاء: "أربعة وعشرون جزءاً"، الجزء الأول.

عدد الصفحات في كل الأجزاء: من بداية الجزء الأول إلى نهاية الجزء الرابع والعشرين؛ (١١٦٣٩) صفحة.

المقدمة؛ مقدمة الكتاب والنظريات، النظريات هي قواعد علم الرجال التي تبناها الخوي في كتابه (١٠٦) صفحة فقط، هذه كل المقدمات، والنظريات والقواعد..

منها (٨٣) صفحة؛ "قواعد العلم ونظرياته والدفاع عنه"، من مجموع (١١٦٣٩) صفحة فقط (٨٣) صفحة ما يسمى بعلم الرجال في قواعده وقوانينه مع الدفاع عن علم الرجال.

الطبقات والفهارس؛ (٣٦٣)، ما يسمّى بترتيب الطبقات، طبقات الرواة مع الفهارس..
الباقي؛ بعد حذف صفحات المقدمة والنظريات، وحذف صفحات الطبقات والفهارس، (٧٩٠٠) صفحة..
الرواة:

العدد الكلي من أول الكتاب إلى آخره؛ (١٥٧٠٦).

عدد الثقات من هذا العدد الكبير؛ عدد الثقات (٧٠٠).

الممدوحون؛ الذين مدحوا من الرواة، الممدوحون مدحوا لكنهم لم يوصفوا بأنهم ثقات؛ (١٤٥٧).

فيكون مجموع الذين وثقوا مع مجموع الذين مدحوا من دون توثيق؛ (٢١٥٧).

الذين لم يذكر لهم لا مدح ولا قدح؛ (٩٦٦٥)، فأَيُّ عِلْمٍ هذا؟!

الذين وصفوا بأنهم مجاهيل؛ (٣٣٦).

الذين ذموا بشكل واضح مدمومون بشكل صريح؛ (٤١٩).

الذين نُسبوا إلى المذاهب الأخرى بعيداً عن المذهب الاثني عشري الإمامي؛ (١٤١).

الذين وصفوا بأنهم مغالون؛ (٤٨).

الأسماء المكررة؛ هناك أسماء مكررة كثيراً في هذا الكتاب (٣٠٨٧).

من كل هذا الذي يمكننا أن ننتفع منه بخصوص الذين مدحوا عموماً وذموا عموماً المجموع؛ (٢٧٦٥).

(١٢٩٤١) لن ننتفع من ذكرهم في هذا الكتاب!!

فهل هذا كتاب حقيقي؟! هذه ترهات، هذا الكتاب وفقاً لمنهج يتناقض مع منهج القرآن، وإذا أعرضنا عن منهجية القرآن ورجعنا إلى الكتاب بما هو هو فهذا هو الموجود في الكتاب..

سريعون لكم ويضحكون عليكم، لكن الحقيقة هي أن الكتاب يتعارض بدرجة مئة بالمئة مع منطق القرآن، فإذا لا نحتاج إليه، ومع ذلك فإن الخوئي بعد أن شكّل ما شكّل من مجموعة مشرفة على تأليف هذا الكتاب وألف الكتاب وطبع ونشر وفقاً لما في هذا الكتاب أصدر الفتاوى وطبع رسالته العملية جاء بعد ذلك فقال: إنني أريد أن أصحح هذا الكتاب، تراجع عما أثبتته في الكتاب الذي طبلوا له تطبيقاً عظيماً وهو كتاب في الحقيقة كتاب خرائي إبليسي، مضمونه خراء إبليس، هذا الكتاب وأمثاله من كتب الرجال هذه كتب الخراء الإبليسي في تدمير المنظومة التفسيرية بل في تدمير دين العترة الطاهرة..

فقام بتغييرات كبيرة في الكتاب، الطبعة التي أجريت عليها التعديلات، في مقدمة الكتاب، الصفحة التي رفقت بالحرف (ف): جرت تعديلات أساسية على الكتاب في بعض المباني الرجالية والأصول العامة المتخذة في مقدمة المعجم أدت إلى تغييرات جذرية على مواقع بعض رجال الحديث واعتباراتهم من حيث التوثيق والتضعيف، وعلى بعض طرق الرواية من حيث الصحة والضعف، شملت جميع أجزاء الكتاب استناداً إلى رجوع الإمام المؤلف - أي إمام هذا الذي عنده في كل يوم رأي استناداً إلى ظنون، استناداً إلى تفاهات؟! لماذا غير رأيه الخوئي؟ - عن توثيق رواية كتاب كامل الزيارات لابن قولويه.

كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه المتوفى سنة (٣٦٨) للهجرة، في مقدمة الكتاب، طبعة مكتبة الصدوق، طهران، إيران، ابن قولويه قال في مقدمة الكتاب: وقد علمنا أننا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى - في معنى ومضمون كتابه - ولا في غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال - فابن قولويه ه كذا قال: من أنه لا يروي في هذا الكتاب إلا عن الثقات، هذه هي العبارة. الخوئي في الطبعة الأولى من (معجم رجال الحديث) كان قد فهم العبارة من أن التوثيق هذا يكون شاملاً لكل من ذكر اسمه في هذا الكتاب، وهي أسماء كثيرة فوثقهم وذكرهم موثقين في الطبعة الأولى، لكنه بعد ذلك تراجع وقال: "إنني أعتقد من أن ابن قولويه لا يقصد كل الأسماء التي ذكرت في الكتاب وإنما يقصد مشايخه فقط"، الذين نقل عنهم بشكل مباشر، وليس الذين نقل مشايخه عنهم، فحينما تأتي الرواية عن ابن قولويه عن فلان، عن فلان، عن فلان، فلان الأول الذي هو شيخ لابن قولويه هذا الذي يكون موثقاً، هذا ظن، وذلك ظن، دين مبني على الظنون، العبارة تحتل الوجهن، وإن كان الوجه الأول هو الأوضح والأصح من أنه يتحدث عن جميع الرواة، وبحسب منهج القرآن أكان الرواة من الثقات أم لم يكونوا لا شأن لنا بهم، نحن نذهب إلى المتون إذا كانت المتون دالة على نفسها بنفسها لا تحتاج إلى تحقيق فحينئذ لا نحتاج إلى تحقيق، وإذا كانت تحتاج إلى تحقيق فإننا نعرضها على القرآن فإذا وافقت القرآن قبلها لا شأن لنا بنقلها، إذا لم تتفق مع القرآن فإننا نضعها جانباً لا شأن لنا بها، هذا هو منهج القرآن ومنهج العترة الطاهرة..

الرسالة العملية للخوئي:

منهاج الصالحين/ الجزء الأول/ طبعة منشورات دار أسامة/ دمشق - سوريا/ من الطبقات التي أثبت فيها الخوئي فتاواه وفقاً لرأيه الذي كان مثبتاً في الطبعة الأولى من معجم رجال الحديث، الصفحة السادسة والتسعين، رقم المسألة (٣٣٩)، وهو يتحدث عن الأغسال الفعلية وهي الأغسال المندوبة المستحبة:

والثالث الأغسال الفعلية وهي قسمان:

القسم الأول: ما يستحب لأجل إيقاع فعل الغسل للإحرام - في الحج - أو لزيارة البيت - في الحج - والغسل للذبج والنحر - في الحج - والحلق - كل هذا في الحج - والغسل لزيارة الحسين عليه السلام، والغسل للاستخارة - إلى آخر الكلام.

فها في هذه الطبعة من منهاج الصالحين ذكر في الأغسال الفعلية المندوبة الغسل لزيارة الحسين اعتماداً على ما جاء من روايات في كامل الزيارات وما أنه بحسب ظنه الأول أن ابن قولويه وثق جميع الرواة فحينئذ ستكون الروايات في كامل الزيارات التي تحدثت عن استحباب الغسل لزيارة الحسين ستكون هذه الروايات موثوقة وعلى أساسها أفتى، فذكر الغسل لزيارة الحسين في الأغسال الفعلية المندوبة.

ولكن بعد أن غير رأيه وانتقل من ظنه الأول إلى ظنه الثاني، ونحن نبقي مسخرة بين ظن هذا الأول، وظن ذلك الغيبي من هؤلاء الذين يقال لهم "آيات الله العظمى"، هؤلاء آيات إبليس، لو كانوا آيات عظمى لله لمنحهم بصيرة، وهذا هو الذي يفعله بكم السيستاني وسائر المراجع الآخرين، دين مبني على الهراء والخراء هذا هو دين المذهب الطوسي اللعين.

(منهاج الصالحين)، العبادات:

الجزء الأول، الطبعة الثامنة والعشرون/ ١٤١٠ هجري قمري/ في أواخر أيام حياة الخوئي طبعت هذه الرسالة العملية، الصفحة الرابعة والتسعين في المسألة نفسها حينما ذكر الأغسال الفعلية: والثالث الأغسال الفعلية وهي قسمان:

القسم الأول؛ ما يستحب لأجل إيقاع فعل كالغسل للإحرام أو لزيارة البيت والغسل للدُّبْح والنحر والحلق - وحذف هنا: الغسل لزيارة الحسين، لماذا؟ لأنَّ ظنَّ الخوئي قد تبدل فانتقل إلى ظنَّ آخر من أن ابن قولويه وثق مشايخه فقط الذين نقل عنهم بنحو مباشر، وعلى هذا فإنَّ الكثير من روايات كامل الزيارات ستكون ضعيفة، وهكذا يعبث بالدين على أساس الظنون، في البداية ظن شيئاً ثم بعد ذلك لحالة نفسية لمزاج معين لأي شيء لشبهة طرأت في ذهنه تغير ظنه من ذلك الظن إلى هذا الظن، هذا مرفوض!

وماذا بعد هل انتهى الأمر؟ أبداً، الخوئي جاء بعد ذلك وقال من أنني أريد أعيد طباعة كتاب الرجال من جديد، لأن رأبي قد تبدل، فصاحت عليه حاشيته وصاح عليه أولاده؛ ماذا تريد أن تفعل بنا؟ لقد فضحتنا، كافي لغوة أكعد وأنجب، فمعه أن يصح كتابه، على هذا فإنَّ معجم رجال الحديث الذي تعتمدون عليه يا عمائم النجف ليس صحيحاً بحسب مؤلفه، فكيف تعتمدون عليه؟! هذه قضية حقيقية القريبون من الأجواء الخوئية يعرفون هذا الأمر. على سبيل المثال ما ذكره السيد حسن الكشميري؛

حسن الكشميري في كتاب مذكراته (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني)، صفحة (٢٤٩): ولدي معلومات من ثقات أن الإمام الخوئي في السنتين الأخيرتين من عمره تراجع عن موسوعته الرجالية (معجم رجال الحديث)، وحدث له أفكار جديدة في مصادره المهمة التي كان يعتمد عليها، وهذا ليس انحرافاً أو ضلالاً أو ارتداداً والعباد بالله، وإنما أوصله تقدمه في الأبحاث والتحقيقات إلى هذه الحقيقة، وقرر رحمه الله أن يستعيدها وشكل لجنة لصياغتها من جديد وإسقاط قسم منها، لكن طاقمه رفض ذلك واعتبر الأمر بشكل ضربة لرجعيته وأسدل الستار على الأمر.

هذه المعلومة حقيقية، القريبون من الخوئي والعارفون بالأجواء الخوئية يعرفون هذا الأمر، من أن الخوئي في آخر أيامه تغيرت الكثير من الآراء عنده، قطعاً ليس إلى الأفضل وإنما إلى الأسوأ، لأننا تعلمنا عبر تاريخ الطوسيين إنهم كبول البعير يعودون إلى الوراء.. الأمر هو هو نقل عنه أيضاً من أن موقفه تغير من (تفسيره البيان)، ولو كان الأمر متاحاً له لغير فيه قطعاً إلى الأسوأ، لغير فيه إلى موقف يكون فيه أبعد وأبعد عن دين العترة الطاهرة..

كتابه التنقيح؛

من أشهر ومن أهم كُتب الخوئي، (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، الجزء المتعلق بمباحث الاجتهاد والاحتياط والتقليد، في موضوع الاجتهاد والاحتياط والتقليد لابد أن تذكر رواية التقليد التي مصدرها الوحيد تفسير إمامنا الحسن العسكري ولا يوجد لها مصدر آخر، وإذا ادعى أحد من أن الرواية لها مصدر آخر فليخبرنا، لا يوجد مصدر لهذه الرواية إلا تفسير إمامنا الحسن العسكري، وهذه الرواية رواية التقليد لابد أن تذكر في مثل مباحث ودروس الاجتهاد والاحتياط والتقليد، حتى لو كانت ضعيفة بنظر هذا الباحث أو ذلك المحقق إذا ما صدق وصف المحقق على هذا أو ذاك، الخوئي كذلك تناول هذه الرواية مع أنه لا يعتقد بصحتها ولكنه تناولها، وأنا هنا لست معترضاً على أنه لا يعتقد بصحتها لأنني لا أريد أن أناقشه في هذا الأمر، إنني أريد أن أناقش منهجيته التي صارت بديلاً عن منهجية المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية الرائقة، على طول الكتاب حينما يذكر الرواية فإنه لا ينقلها عن مصدرها الأصل، وإنما ينقلها عن مصدر وسيط، ينقلها عن كتاب الاحتجاج للطبرسي، ماذا يعني ذلك؟ كتاب تفسير الإمام العسكري لم يكن عنده، وإلا لماذا لم ينقلها عن تفسير إمامنا الحسن العسكري بنحو مباشر، لماذا ينقلها عن كتاب الاحتجاج؟!

صفحة (٨١): (نعم ورد في رواية الاحتجاج؛ "قاماً من كان من الفقهاء صائناً لنفسه")، إلى آخر ما جاء فيما نقله الخوئي. وحتى في الحاشية ليس هناك من إشارة إلى تفسير إمامنا العسكري، وإنما جاءت الإشارة مشيرة إلى كتاب الوسائل..

الأمر هو هو صفحة (٢٢١): وقد يستدل عليه برواية الاحتجاج المروية عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام - فهو لم ينقلها عن التفسير وإنما نقلها عن الاحتجاج، وهذا التعبير يشير إلى أن التفسير ليس موجوداً عنده، وحتى في الحاشية فإن الحاشية أرجعنا إلى الوسائل: المروية في الباب العاشر من أبواب صفات القاضي من الوسائل - "المروية"؛ هذه الرواية التي نقلها عن الاحتجاج، وهذا التعبير يشير إلى أن تفسير الإمام العسكري لم يكن موجوداً عنده - وقد يستدل عليه - على هذا الموضوع، إنه يتحدث في موضوع العدالة - برواية الاحتجاج المروية عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام. وكذلك في صفحة (٢٣٦): وقد استند في ذلك على رواية الاحتجاج المتقدمة - إنه يتحدث عن رواية التقليد هي هي، لأنه يشترط هنا في شروط المرجع ألا يكون مقبلاً على الدنيا، فيعود إلى النص نفسه، إلى ما جاء في رواية الاحتجاج التي مصدرها الأصل تفسير إمامنا الحسن العسكري، هذا على سبيل المثال. وحتى في المواطن الأخرى من كتبه الأمر هو هو ينقل الرواية عن كتاب الاحتجاج..

في مقدمة الجزء الأول من (معجم رجال الحديث)؛

الطبعة التي أحدث فيها الخوئي التغييرات الكثيرة، في الصفحة المرقمة بالحرف (ف): (كل هذه التغييرات - التي جرت في معجم رجال الحديث - والتعديلات جرت في إطار لجنة علمية صممت كبار العلماء بتصدي العلامة؛ "الشيخ مسلم داوري")، هذا من تلامذة الخوئي، ومن علماء الرجال في حوزة قم، كان رئيس اللجنة، إنها اللجنة التي أنتخبها الخوئي من تلامذته وأعوانه وحاشيته لأجل إجراء التغييرات والتعديلات والتبديلات في الطبعة الأولى من كتابه معجم رجال الحديث..

في الجزء الأول من أبحاثه التي عنوانها؛ (أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق)، إنها أبحاث شيخ مسلم داوري الذي كان رئيساً للجنة الخوئية التي أشرفت على جمع ووصف وتأليف معجم رجال الحديث، الجزء الأول/ الطبعة الثالثة/ ٢٠٠٨ ميلادي/ مؤسسة الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه/ قم المقدسة/ صفحة (٤٩٩)، وهو يتحدث عن رأيه ومعتقداته وموقفه من تفسير الإمام العسكري، فيقول: قال السيد الأستاذ قدس سره - يشير إلى الخوئي - "هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع وجل مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير فكيف بالإمام عليه السلام - وهذا ما قرأته عليكم قبل قليل.

هنا بعد أن جاء إلى قم ماذا يقول مسلم داوري؟!

وقد وقفنا على قسم من الكتاب - متى؟ حينما جاء إلى قم، حينما ألفوا (معجم رجال الحديث)، لا توجد إشارة إلى أن تفسير الإمام العسكري كان موجوداً عندهم، ربما كان موجوداً في المكتبة لكنهم لم يطلعوا عليه، لا توجد إشارة تشير إلى أن الخوئي قد اطلع عليه، هو يقول: وقد وقفنا على قسم من الكتاب - لم يطلع على الكتاب كله حتى بعد انتقاله إلى قم - وحاصل ما تبين لنا - أي حاصل من الاطلاع على بعض الكتاب؟! هكذا يضحكون عليكم، هذا هو الذي عينه الخوئي رئيساً للجنة، فلا الخوئي كان مطلعاً على التفسير، ولا رئيس اللجنة كان مطلعاً على التفسير، أي دين هذا؟! وأي تحقيق هذا؟! - أن القول بأن جميع الكتاب موضوع مثلما قال الخوئي لا يمكن الموافقة عليه - أنت لم تطلع على كل الكتاب اطلعت على بعضه، فلربما إذا اطلعت عليه كله ستقبل الكتاب كله،

أي علماء هؤلاء؟! وأي محققين؟! - فإن مصدر القول بالوضع هو ابن الغضائري - وابن الغضائري هل رأيت يا أيها الخوئي كتابه؟ لم يره الخوئي، وأنت يا مسلم داوري هل رأيت كتابه؟ لم يره أحد كتابه.

إلى أن يقول: **وحينئذ فالكتاب** - تفسير الإمام العسكري - مثله مثل سائر الكتب، فإن كانت الرواية تامة سنداً ودلالة أخذنا بها وإلا فلا - وهذا رأي باطل لأنك يا شيخ مسلم داوري لم تطالع على الكتاب كله اطلعت على بعضه، فأني تحقيق وأي بحث وأي علم هذا؟! هذا يعني أن الخوئي كذاب حين يقول: (هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع)، كذاب.

والأنكى من ذلك حينما ألفت (تفسيره البيان)؛

طبعة دار التوحيد/ الكويت/ ١٩٧٩ ميلادي/ (البيان في تفسير القرآن للإمام الأكبر زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي)، طبعة (١٩٧٩) ميلادي، الصفحة الثانية والعشرين يقول الخوئي في المقدمة:

وسيجد القارئ أي لا أحد في تفسيري هذا عن ظواهر الكتاب ومحكماته، وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحيحة من الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة - إلى آخر كلامه. **"وما ثبت بالتواتر أو بالطرق الصحيحة من الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة"**، لقد اتخذ هذا عهداً على نفسه أن تكون الروايات الموجودة في هذا الكتاب بهذا المستوى إما أن تكون متواترة أو أن تكون صحيحة..

في صفحة (٤٤٥)، في شأن تفسير فاتحة الكتاب، وتحت عنوان: (فضلها)، فضل الفاتحة: **روى الصدوق بإسناده عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام** - فأورد رواية بخصوص سورة الفاتحة، هذه الرواية التي أثبتها نقلها بحسب الحاشية عن (تفسير البرهان)، الجزء الأول، صفحة (٢٦)، هو نقل في الباب روايتين، نقل رواية عن الصدوق عبر تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني المتوفى سنة (١١٠٧) للهجرة، وهو جامع من جوامع أحاديثنا التفسيرية، الصدوق متوفى سنة (٣٨١) للهجرة، وأثبت رواية ثانية عن البخاري، هو ماذا قال؟ قال من أنه سوف ينقل الأحاديث المتواترة والأحاديث الصحيحة عن العترة الطاهرة، فهل البخاري من العترة الطاهرة؟! هذه النسخة والطبعة في زمان الخوئي.

والنسخة من التفسير نفسه بعد وفاة الخوئي؛

البيان في تفسير القرآن/ الطبعة الثالثة/ ٢٠٠٧ ميلادي/ طبعة مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، في مقدمة الكتاب: **ومؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي قدس سره التي بدأت مرحلة المشوار الطويل في تحقيق وطبع ونشر ما جاءت به أنامله الشريفة** - هذه الأنامل الشريفة التي أصدرت حكم الإعدام على تفسير إمامنا الحسن العسكري من دون علم، من دون تحقيق - وأفكاره المقدسة، فهي تحقق ما تحقق - لم تحقق شيئاً، الرواية على حالها والحاشية على حالها: (تفسير البرهان) الجزء الأول في الصفحة السادسة والعشرين، إذا ليس هناك من شيء جديد بالنسبة لمؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي.

في (تفسير البرهان)، المصدر الذي نقل عنه الخوئي؛

الجزء الأول من تفسير البرهان لهاشم البحراني/ طبعة مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة التاسعة والتسعون/ الرواية الثالثة/ صاحب البرهان نقل الرواية عن الجزء الأول من (عيون أخبار الرضا) للصدوق، إذا الخوئي نقل الرواية من (تفسير البرهان)، الرواية موجودة في الصفحة التاسعة والتسعين تتمه الرواية في الصفحة المئة..

في الجزء الأول من (عيون أخبار الرضا)، طبعة مؤسسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة السبعين بعد المئتين/ الحديث الستون/ الرواية نفسها: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

إذا الخوئي نقل عن (تفسير البرهان)، وجئتمكم بتفسير البرهان.

هاشم البحراني في (تفسير البرهان)، نقل عن (عيون أخبار الرضا)، الرواية نفسها، من أين جاء بها؟

إذا ما دققنا النظر في سند الرواية فإن الصدوق نقلها عن تفسير إمامنا الحسن العسكري: (حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار)، هذا هو صاحب الترجمة نفسها في كتاب الخوئي: (علي بن محمد بن سيار)، الذي في ترجمته أصدر الخوئي حكم الإعدام على تفسير إمامنا الحسن العسكري..

فالصدوق نقل الرواية عن (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، طبعة ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ قم المقدسة/ الرواية موجودة في الصفحة التاسعة/ الحديث العاشر تحت عنوان: (فضل فاتحة الكتاب).

والخوئي نفسه أوردها تحت عنوان: (فضلها)، فضل الفاتحة، ونقل هذا عن العنوان نفسه في (تفسير البرهان).

وهذه الرواية لا يوجد لها مصدر إلا (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، وهي في بدايات الكتاب، وهذا يدل على أن الخوئي لم يكن قد اطلع على تفسير إمامنا الحسن العسكري، وإلا لم يتبنى رواية غيرها، الرواية التي تبناها بخصوص فضل سورة الفاتحة في التفسير إلا هذه الرواية.

الرواية الثانية؛ نقلها عن البخاري..

المصدر الأصل؛ (تفسير إمامنا الحسن العسكري).

الصدوق نقل الرواية في (عيون أخبار الرضا).

هاشم البحراني نقل عن (عيون أخبار الرضا).

هذا تحقيق؟! هذا تدقيق؟! بهذه المنهجية الضالة دمرت المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية الرائقة التي حدثتكم عنها..

• النموذج الثاني: إنه الطباطبائي.

قلت لكم أنا اختار الكبار، محمد حسن الطباطبائي إنه صاحب (تفسير الميزان)، تفسير شيطاني بامتياز، تلميذ الطباطبائي مرتضى مطهري هكذا يقول وهو يتحدث في كتبه وفي محاضراته عن تفسير الميزان يقول: **"إنني أعتقد أن أكثر أبحاث تفسير الميزان هي إلهام غيبي"**، أنا لا أدري ماذا سأعلق على هذا الكلام؟! أي إلهام غيبي وهو قد نقل المطالب من تفاسير النواصب يا مرتضى مطهري؟! **تفسيره الميزان؛**

الميزان في تفسير القرآن/ الجزء الأول/ طبعة دار الكتب الإسلامية/ في مقدمة كتابه، الصفحة التاسعة من الجزء الأول يقول: **وثانيهما؛ أن نقسّر القرآن بالقرآن**

- هذا هو منهجه في تفسير الميزان من أول التفسير إلى آخره إنه يتبنى هذه الرؤية وهذه المنهجية من أن القرآن يُفسر بالقرآن - **ونستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن** - يا أيها الطباطبائي ماذا تفعل بنفسك وماذا تفعل بالناس وماذا تفعل بالقرآن؟! التدبر الذي جاء في القرآن يكون

بعد أن نأخذ التفسير من الراسخين في العلم، لا يوجد لا في القرآن ولا في حديث العترة ما يشير إلى أن القرآن يُفسر بالقرآن، القرآن بنفسه تحدث عن أن آياته فيها محكم ومتشابه، ومن أن أصحاب الزيج هم الذين يحاولون تأويله من عند أنفسهم..

يقول في المقدمة محمد تقي المدرسي: من أنه حينما كان في الكويت يذهب يومياً إلى المسجد ومعه المصحف وعنده قلم ويقرأ في المصحف ويبدأ يكتب ما يخطر في باله، هذا هراء سيد قطب، وهو هو بنفسه هراء محمد باقر الصدر، وهو هو بنفسه هراء محمد حسين فضل الله، هؤلاء المجموعة القطبية الواضحة، هذه المسخرة مسخرة مستمرة على طول الخط ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا - ونشخص المصاديق وتتعرفها - لا أريد أن أشير إلى ضعف التعابير، الرجل أعجمي ما هو بعربي - بالخواص التي تعطىها الآيات، كما قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ"، وحاشا أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه - هذا هراء كلامي.

الآية في سورة النحل، الآية التاسعة والثمانون بعد البسملة واضحة في أنها لا تتحدث عن أن القرآن يُفسر القرآن، وإنما تقول من أن كل شيء يكون خارج القرآن قد ذكر في القرآن: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، أي قارئ عربي إذا قرأ الآية فإنه يفهم أن كل شيء قد بين في القرآن، ولكن لا يوجد في الآية ما يشير إلى أن القرآن يؤخذ معناه من القرآن نفسه.

لأن السورة نفسها قالت في الآية الرابعة والأربعين بعد البسملة: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، لا توجد آية تقول لنا عودوا إلى القرآن وتبينوا القرآن من القرآن نفسه..

القرآن حصر العلم بالله والراسخين في العلم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ - وَمَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهُ، وَمَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ - إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.. في الآية الرابعة والستين بعد البسملة من السورة نفسها: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾، فمن أين فهم الطباطبائي أن الآية تشير إلى أننا نفس القرآن بالقرآن؟! إذا كان الطباطبائي يدعي من أنه يفسر القرآن بالقرآن أفليس التفسير الصحيح للقرآن بالقرآن أن نجمع بين هذه الآيات؟! هذا منهج العترة في تفسير القرآن بالقرآن، أما منهج الطوسيين القدر في تفسير القرآن بالقرآن هو هذا..

قد يتمسك متمسك بطريقة هوجاء من دون معرفة بأسرار الحديث بما جاء في (نهج البلاغة)، عن أمير المؤمنين، الصفحة السادسة والثلاثين بعد المئة، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ومن الخطبة المرقمة بالرقم الثالث والثلاثين بعد المئة، أمير المؤمنين يتحدث عن القرآن: (كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله)، نحن لا نستطيع أن نقطع هذا الكلام عن مجموع كلام أمير المؤمنين، القرآن يفسر بالقرآن ضمن منهج المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية الرائقة.

إذا أخذناه معزول عن المنظومة التفسيرية فإن النتيجة هكذا تكون مثلما قال أمير المؤمنين لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج في الصفحة الخمسين بعد الثلاثمائة، من وصيته المرقمة بالرقم السابع والسبعين، قال أمير المؤمنين لعبد الله بن العباس: (لا تخصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجه تقول ويقولون)، لأنهم لا يعودون إلى المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية الرائقة وإنما يتبعون المنهج العمري: (عندنا كتاب الله وهو حسبننا، بحسب ما نفهمه من اللغة العربية..

الطباطبائي وأمثاله يريدون أن يفسروا القرآن بالقرآن وفقاً لهذا المنهج؛ "وفقاً للمنهج العمري"، يعودون بأنفسهم بحدود ثقافتهم ومعلوماتهم إلى القرآن، ثم يجمعون بين الآيات المتشابهة والتي يمكن أن تكون متقاربة، ويفسرون الآيات بهذه الطريقة معتمدين التدبر، إنه التدبر الباطل، الطباطبائي وأمثاله ذهبوا إلى الهاوية في هذا التفسير، هذا منهج الهاوية.

حديث أمير المؤمنين هنا: (عن أن القرآن ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض)، ضمن المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية الرائقة..

في الجزء الأول من (تفسير العياشي)، رواية صريحة وواضحة؛

طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الثلاثين، الحديث الثاني: (عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، عن إمامنا الباقر صلوات وسلام على إمامنا الباقر: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر - بحسب منهج الطباطبائي، وإنما ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض بعد أن نأخذ التفسير وعلم القرآن من الراسخين في العلم، هذا النظام هو نظام فرعي يأتي ضمن دائرة المنظومة التفسيرية المحمدية العلوية.